جورج جرشوين كأحد مؤلفي الموسيقى الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين

إعداد

جوزفين فوزي شكري مقار

مدرس مساعد بقسم التربية الموسيقية

(تخصص بيانو)

كلية التربية النوعية ببورسعيد – جامعة قناة السويس

مقدمة البحث :

ورثت آلة البيانو على مر العصور تراثاً فنياً نتيجة للمحاولات المستمرة من قبل المؤلفين الموسيقيين الرواد لإكتشاف إمكانيات جديدة في الخلق الفني والتعبير الموسيقي على مر العصور.

والمتتبع لتاريخ الموسيقى الأوروبية يجد ان هذه الموسيقى عاشت في تغير مستمر ترتب عليه ظهور العديد من المذاهب والتيارات الموسيقية صبغت موسيقى القرن العشرين لوناً وطابعاً خاصاً به نتج عنه تغير صفات الألحان الموسيقية فتلاشت انسيابيتها وغنائيتها الحالمة، وتطورت الهارمونيات وتحررت من الترابط الهارموني في علاقات التآلفات بعضها ببعض، كما ظهرت اساليب جديدة لمعالجة الإيقاع نتيجة لتأثره بموسيقى الجاز. (٦: ٣٢١) بتصريف

والمتتبع لتاريخ نشأة الموسيقى في الولايات المتحدة الأمريكية يجد ان الظروف الإجتماعية والثقافية بها لم تكن مستقرة بصورة تساعد على تطور الفن القومي الموسيقي، ولا قيام حياة موسيقية متكاملة بها كما تواجدت في المجتمعات الأوروبية الأخرى لان ذلك يتطلب بناءاً قومياً مركباً وهو لم يتوافر أركانه في الولايات المتحدة الأمريكية حتى منتصف القرن التاسع عشر فالتنشئة الموسيقية للمجتمعات تحتاج الى مدة زمنية طويلة تستغرقها في تكوين أجيالها من الموسيقيين المتخصصين، والمستمعين المؤهلين لإستيعاب مجالات الموسيقى المتعددة، لم تستطع الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق ذلك إلا بعد ان تحقق لها الإستقرار السياسي بعد تاريخ عاصف من الكفاح المسلح ضد القوى الخارجية، والحروب الأهلية . (٤: ٢٠٧)

ومع بداية القرن العشرين استطاعت ان تحقق لذاتها قدراً من النضج والشعور بالذات انعكس على الحياة الموسيقية، وأدى الى بداية ظهور موسيقى أمريكية ذات جذور محلية، وظهور مؤلفين موسيقيين أمريكان استطاعوا إكتشاف ووضع تقاليد فنية بلغة موسيقية عالية التطور. (٩ : ٢٠٥)

ويعتبر " جورج جرشوين *George Gershwin* " (١٨٩٨ – ١٩٣٧) من الموسيقيين الذين احتلوا مكانة تاريخية هامة في تاريخ الموسيقى الأمريكية، فقد اشتهر كعازف بيانو ومؤلفاً موسيقياً حقق نجاحاً باهراً في مجال تآليف موسيقى الجاز، وهو المؤلف الذي آذابت موسيقاه الحواجز بين الموسيقى الأمريكية الترفيهية الخفيفة، والموسيقى الجادة الأوروبية العريقة . (٣ : ٢٨٥) **،وهو من الموسيقيين الأمريكيين الذين ظهروا في بداية القرن العشرين في مجال تآليف الأغاني الشعبية الأمريكية،والأوبرات، والإستعراضات المسرحية،والموسيقى الأوركسترالية، ومؤلفات البيانو** (٢٧ : ١)

لُقب " جرشوين " بأنه مؤلف لموسيقى الجاز اثناء العشرينات والثلاثينات، وكادت ألحانه وأغانيه الشعبية الأمريكية ان تقترب من العالمية، ويؤكد ذلك انتشارها السريع الواسع في مجال

المسارح الإستعراضية وترديد المغنيين لها وادائها في حفلات الأوركسترات السيمفونية حتى في فرق المدارس وفرق الباليه مما أدى الى اكتساب "جرشوين " لشهرة واسعة في النطاق المحلي والعالمي، وبالرغم من ذلك فإنه لم يحظى بتقدير النقاد كمؤلف موسيقي كلاسيكي ترقى مؤلفاته الى مؤلفات القرن الثامن عشر، والتاسع عشر بسبب اتجاهه في التأليف لموسيقى الأغاني وموسيقى الجاز وصياغتها في قوالب الموسيقى الكلاسيكية الآلية، وهذا النقد لا يقلل من كفاءته وموهبته كمؤلف موسيقي تحمل ألحانه الأستعراضية وأعمال الكونشيرتو علامات الذكاء والدفء والحيوية وهي نفس الصفات التي كان يتمتع بها في اسلوب عزفه على آلة البيانو الذي كان مدهشاً ليس فقط على المستوى التقني ولكن ايضاً على مستوى الإبداع الفني . (١٦ : ١٧)،(٢٣)،(٢٥)

مشكلة البحث :

على الرغم من تصنيف جورج جرشوين من أهم مؤلفي الموسيقى الأمريكية الا انه لم ينل الإهتمام الكافي بتناول سيرته الذاتية وأعماله التي تعبر عن إتجاهات فكرية جديدة لموسيقى القرن العشرين.

أهداف البحث :

١- التعرف على الحياة الموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية .

٢- التعرف على حياة واسلوب جورج جرشوين كمؤلف موسيقي أمريكي.

أهمية البحث :

تناول الحياة الموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المؤلف الموسيقي جورج جرشوين تساهم في معرفة اسلوبه وحياته وأعماله .

اسئلة البحث :

١- ما هي خصلئص الحياة الموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين ؟

٢- من هو جورج جرشوين واسلوبه وأعماله ؟

إجراءات البحث :

- حدود البحث :

الفترة مابين عام ١٨٦٠ حتى عام ١٩٥٠.

- منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي.

مصطلحات البحث :

- الجاز *Jazz* :

لفظ شاع استخدامه في بداية القرن العشرين يعبر عن موسيقى نمت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر، وكان انتشارها بين العازفين الزنوج وامتزجت بالعناصر الموسيقية الأوروبية وأصبحت ذات مكانة مرموقة في القرن العشرين .(٨ : ٢٥)

- البلوز *Bloues* :

أغاني ابتدعها الزنوج الأمريكان للتعبير عن المعاناة من العبودية، وتشتمل على نغمات تقع على الدرجات الثالثة والسابعة ذات علامات الخفض " بيمول " .(١٧ : ٢٨)

- الراج تايم *Rag Time* :

نوع من موسيقى الزنوج يتميز بالميزان الثنائي والإيقاعات السينكوبية . (٨ : ٨٧)

الدراسات السابقه المرتبطه بالبحث

الدراسة الأولى :

" الأغنية الشعبية الأمريكية من خلال بعض أعمال جورج جرشوين[١] "

تناول البحث الأغنية الشعبية الأمريكية من خلال بعض أعمال " جورج جرشوين" بالدراسة والتحليل للوقوف على معرفة خصائصها الفنية وأسلوب أدائها. و تناولت الباحثة المفاهيم النظرية للبحث من خلال نشأة الموسيقى فى الولايات المتحدة الأمريكية، أهم مصادر الموسيقى الشعبية في أمريكا، جذور المؤلفات الغنائية الشعبية فى أمريكا، العناصر الفنية التي ساهمت في تكوين الجاز أنواع موسيقى الجاز، خصائص موسيقى الجاز، أهم مؤلفي الجاز فى النصف الأول من القرن العشرين.

ثم تناولت الباحثة السيرة الذاتية " لجورج جرشوين "، أهم أعماله الغنائية، ثم جاءت الدراسة التحليلية لعينة البحث، ثم تناولت نتائج البحث، التوصيات المقترحة، ثم قائمة المراجع العربية والأجنبية ، ثم ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

---

[١] عهود عبد الحليم : الأغنية الشعبية الأمريكية من خلال بعض أعمال جورج جرشوين ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى ، كلية التربية الموسيقية ، ٢٠٠٣ .

الدراسة الثانية :

"الأوبريتات السياسية عند جورج جرشوين بعنوان "لكي أغنى"."ودعهم يأكلون الكيك "ودورهما في نضج العاطفة الموسيقية لديه" [١].

George Gershwin's political operettas of" thee sing" and "let them eat cake" and their role in Gershwin's musical and emotional maturing

تناولت الدراسة إحدى أوبريتات "جورج جرشوين"السياسية بعنوان "لكي أغنى"و " دعهم يأكلون الكيك " وقد ظهرت العملان على خشبة المسرح في أوائل الثلاثينيات قبل تأليفه لمسرحية "برجى وبيس"، ويدور البحث حول قدرة"جرشوين"في التعبير عن الأوبريتات السياسية، وتعرض الباحث لجذور الأوبريت والأسباب التي أدت "بجرشوين"في تسمية هذا العمل بالأوبريت، وقد استطاع الباحث كشف العديد من الاتجاهات الموسيقية الجديدة في أسلوب"جرشوين "والذي ظهر في هذان العملان الدراميان من جميع جوانبه الفنية، وقد اعتبر الباحث أن أوبريت"لكي أغنى"ما هو إلا أنواراً جديدة أضاءت الأفق عن موسيقى ومؤلف موهوب ذو خيال وخبرة مسرحية، فهو فنان مبدع ويوضع في مقدمة الموسيقيين الأمريكيين في بداية النصف الأول من القرن العشرين.

الدراسة الثالثة:

" الأسلوب والبناء في أغاني جورج جرشوين " [٢]

Style and Structure in songs by George Gershwin

قام الباحث بدراسة أغاني " جورج جرشوين" التي نشرت في الفترة من ١٩٢٤-١٩٣٨. وذلك لتوضيح المميزات والأسلوب والتركيبات الداخلية لها، وتحليل الهارمونيات ومناقشة العلاقات المختلفة في كل كوبليه متكرر. أعد الباحث قائمة دقيقة للأغاني التي نشرت في تلك الفترة نظراً لاختلاف مصادر النشر وتم حصرها في ١٣٢ أغنية قام بدراستها والتحليل النظري والبنائي لها.

---

[١] **Schneider Wayne Joseph: George Gershwin's political operettas of the sing and Let'em eat cake and their role in Gershwin's musical and emotional maturing , Cornell university , PHD, English , 1985.**

[٢] **Conrad-John-Alan : Style and Structure in songs by George Gershwin, Published ,Indian University ,1938 -1924, PHD, English ,1986.**

الدراسة الرابعة:

"دراسة لتناول التأثيرات الموسيقية في أوائل القرن العشرين بالنسبة للراج تايم والبلوز والجاز لكل من المؤلفين البارسيون الفرنسيين "كلود ديبوسى"و"موريس رافيل" والأمريكيون"جورج جرشوين"و"بيدريك بيكس"[١].

A study of the Exchange of Influences between the music of early twentieth-century Parisian composers and Ragtime early Jazz (Claude Debussy, Ravel Maurice, Gershwin George, Beider Beck Bix)

قام الباحث في هذه الدراسة بعرض المفاهيم المرتبطة بموسيقى القرن العشرين ، كما قام بمقارنة فنية بين المؤلفين الفرنسيين ويمثلهم " ديبوسى "و" رافيل " والمؤلفون الأمريكيون ويمثلهم " جرشوين " و" بيدربيسك " في أنواع التأليف المختلفة للراج تايم والبلوز وموسيقى الجاز، وقد استطاعت هذه الدراسة أن توضح عناصر التبادل المشترك للأفكار لدى المؤلفون أمثال" ديبوسى "و" رافيل "و" ارك ساتي " وتأثرهم بعناصر مستمدة من الموسيقى الأمريكية الشعبية في بعض مؤلفاتهم، وبين بعض الموسيقيون الأمريكيون لموسيقى الجاز مثل "جرشوين " و " بيدربيسك " حيث جاءت مؤلفاتهم تتضمن عناصر مستمدة من الموسيقى الفرنسية .

الإطار النظري للبحث

الحياة الموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل عام ١٨٦٠ حتى عام ١٩٥٠:

ثقافة المجتمع الأمريكي فى جوهرها امتداداً لثقافة شعوب أوروبا، هاجر إليها فئات من أجناس متعدده، أستوطنوا أراضيها وأختلطوا مع سكانها الأصليين من الهنود الحمر، ثم جاءت سفن العبيد لشواطئها محملة بآلاف الزنوج الآفارقة الذين عاشوا فى أغلال العبودية فى مزارع الجنوب ووجدوا فى الغناء المتنفس الوحيد لمعاناتهم .

من هذا الخليط الغير متجانس بدأت أضخم عملية انصهار أنتجت جذور المجتمع الأمريكي، لم تكن عملية الإنصهار في بدايتها سهله، فقد أُريقت فيها الدماء وأُبيدت قبائل من السكان الأصليين ولا يمكن الجزم بأن محصلة هذا الإنصهار أفرزت شعباً موحد السمات نظراً لإختلاف الأصول وتفاوت الطباع والثقافات الذى انعكس بدوره فى تكوين المجتمع الأمريكي (٤: ٢٠٦) وخصوصاً بعد ان عاش السكان الأصليون من الهنود الحُمر فى عزلة عن التيارات الثقافية بسبب حرصهم على المحافظة على طابعهم وكيانهم. (٢: ٥١٤)

---

(١) Hayden Geoffrey Jennings : A study of the Exchange of Influences between the music of early twentieth-century Parisian composers and Ragtime early Jazz(Claude Debussy, Ravel Maurice, Gershwin George, Beider Beck Bix),DMA , the university of Texas – at – Austin , English , 1992.

وبعد تاريخ عاصف من الكفاح* استطاع الشعب الأمريكي ان يحقق مكانة عظمى فى عصرنا الحديث، وتمكن من إرساخ ثقافة موسيقية وفناً أمريكياً نابعاً من كيان المجتمع الأمريكي، تجسد لها ذلك على عدة مراحل يشكل كل منها حقبة تاريخية في تاريخ وثقافة المجتمع الأمريكي ويمكن إيضاحها فيما يلى :

١- عصر الإستعمار وعزلة المستعمرات بعضها عن بعض وعن أوروبا.

٢- إنتهاء العزله بين المستعمرات وتزايد الصلات مع موسيقى البلاد الأوروبية، وهذه الفترة هي الفترة الفاصلة بين الحرب ضد المستعمر والحرب الأهلية.

٣- فترة سيطرة الثقافة والموسيقى الألمانية على المجتمع الأمريكي، وإهتمام الموسيقيين الشباب بدراسة الموسيقى بألمانيا، وهذه هي الفترة بعد نهاية الحرب الأهلية وبداية الحرب العالمية الأولى.

٤- أمريكا البلد الموعود فى نظر كثيرمن الموسيقيين الأوروبيين وأتجاه الشباب الأمريكيين لدراسة الموسيقى في فرنسا وإيطاليا، وهذه الفترة جاءت بعد الحرب العالميه الأولى.

٥- تصاعد إطراد إستقلال الموسيقى الأمريكية الى ان اصبحت مركزاً للموسيقى العالمية وملجأ للموسيقيين الأوروبيين .(٣: ٦٨٣ – ٦٨٤)

الحياة الموسيقية في أمريكا قبل عام ١٨٦٠ :

ترتب على عزل المستعمرات الأمريكية بعضهما عن بعض ان قامت انجلترا (الدولة المستعمرة) وغيرها من الأجناس الأوروبية فى محاولة غرس ثقافتهم الموسيقية فى هذه المستعمرات بالقضاء على التقاليد الموروثة والأغاني الشائعة، ترتب على ذلك اختلاف الثقافة الموسيقية فى المستعمرات الأمريكية بعضها عن بعض على النحو التالى :

- المستعمرات الشمالية :

يمثل المستعمرات الشمالية مدينتى نيوانجلند وبوسطن ، حيث قامت الثقافة الموسيقية فى تلك المستعمرات على التراتيل والموسيقى الكنسيه التى انتقلت من أوروبا بواسطة المستعمرين والمهاجرين الأوروبيين، فظهرت أول طبعة من مجلد المزامير *Bay Psalm Book* عام١٦٩٠، وظهرت الطبعة التاسعة منه عام ١٦٩٨، يحتوى هذا المجلد على ثلاثة عشر لحناً مهرمناً تدوينياً لصوتين، وقد جاءت الطبعات مخالفة للطبعة الأصلية الشائعة فى انجلترا في تلك الفترة من ناحية :

* ناضل الشعب الأمريكي ضد القوى الإستعمارية حيث قامت حرب بين أمريكا وبريطانيا عام ١٨١٢ استطاعت فيها بريطانيا إحراق البيت الأبيض عام ١٨١٤ انتهت حركة النضال بتحقيق الإستقلال . وفى عام ١٨٦١ نشبت الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وأنتهت عام ١٨٦٥ .

- **إدخال عنصر التلوين الموسيقى.**
- **تعديل الطبقات الصوتية للألحان الدينية لتتفق مع تكوين المجموعات الكورالية وأصوات المصليين.**
- **تعديل لبعض نغمات الألحان الدينية مخالفة للطبعة الأصلية.** (٣: ٦٨٥ – ٦٨٦).

- **المستعمرات الوسطى :**

وتمثلها مدن نيويورك، ونيوجيرسى، وبنسلفانيا. استوطن فيها جنسيات متنوعة من هولنديين، وفرنسيين، وسويديين، وفنلنديين، وبريطانيين، وألمانيين، وغيرهم من شعوب سويسرا، واسكتلندا وايرلندا.

أثر هذا التنوع على الثقافة الموسيقية للمستعمرات فشاعت الأغانى الشعبيه ورقصات الأجناس المتعددة من الأغانى الإنجليزية، والأيرلنديه، والأسكتلنديه، والأسبانيه بجانب أغانى رعاة البقر *caw boy* التى كانت تقام فى المسابقات الترفيهية، و صارت الأغانى الدنيوية جنباً إلى جنب مع التراتيل والأغانى الدينية الكنائسية .(٢٠ : ١٤ – ٢١)

وظل هذا الحال حتى عام ١٧٤٤ عندما أقام " باشلبل " حفلاً موسيقياً فى نيويورك لصالح " جون رايس *John Rice* " عازف الأورغن فى كنيسة تريتنى فى نيويورك. وفى عام ١٧٥٠ قدمت أوبرا " الشحاذيين " طبقاً لرواي "ريتر *Ritter* " (٣: ٦٩٥)

وقد ترتب على زيوع النشاط الموسيقى بين أفراد المجتمع ان كثر استيراد الآلات الموسيقية من أوروبا واستخدامها فى التعلم والعزف داخل الكنائس وخارجها، كما سعى العازفين والمؤلفين الموسيقيين الذين وفدوا إلى المستعمرات الوسطى وتلقوا تعليمهم الموسيقى فى اوروبا الى زرع حضارة موسيقية داخل البلاد تلائم الظرورف البيئية للمجتمع ، كما شاعت فى المستعمرات الوسطى صناعة آلات الأورغن ومن خلالها ثم توريد آلات الأورغن لكنائس المستعمرات الاخرى .(٣: ٧٠٣- ٧٠٥)

- **المستعمرات الجنوبية :**

استقرت الحياة فى المستعمرات الجنوبية كمستعمرات إنجليزية ، كانت الحياة فيها صورة مصغرة لجو الحياة فى لندن، حيث كانت تقام حفلات الكونسير يليها الرقص عادة وكثيراً ماعمد العازفون الى إجتذاب الجمهور بالإعلان عن تقديم موسيقى للرقص بعد الكونسير، وتدل الوثائق التاريخية على أن الموسيقيين الإنجليز، والفرنسيين، والإيطاليين ، والألمان كانوا يعلمون الموسيقى والرقص معاً في وثائقهم الإعلانية ويعرضون تدريس العزف على الهاربيسكورد ،الجيتار ،الكورنو، الأبوا، الفيولينه ،

ولم يرد فى وثائق تلك الفترة ذكر اسماء عازفين، موسيقيين معلمين، محليين. الأمر الذى يدل على ان فئة هؤلاء المحترفين المحليين لم تكن موجودة تقريباً فى تلك المستعمرات الجنوبية.

الحياة الموسيقية في أمريكا خلال الفترة ما بين ١٨٦١ : ١٩٠٠ :

في خلال هذه الفترة تحقق لأمريكا الإستقلال من المستعمرن عام ١٨٦١ . وبقدوم عام ١٨٦٥ اكتملت كل المؤثرات التي قدر لها ان تتحكم في مجرى الموسيقى بأمريكا (٣: ٧١٩) . وترتب على نضوج الحياة الموسيقية فيها ما يلي :

- **اتساع القاعدة الشعبية والجماهيرية فى تذوق الغناء الكورالى والأغانى الدينية.**
- **شيوع التقاليد الأوركسترالية والأوبرالية.**
- **ازدياد العروض الموسيقية، وظهور فئه من المؤلفين الموسيقيين وقائدى الأوراكسترا والمعلمين الألمان الذين كانوا لهم السيطرة الكاملة على ثقافة المجتمع.**
- **بداية ظهور اللهجة الموسيقية الجديدة المعبرة عن اسلوب موسيقى الجاز.**
- **ظهور فئه من الموسيقيين الزنوج المتجولين والمحترفين ذاعت شهرتهم فى أنحاء البلاد وكانت لهم أعمال فنية مسجلة اثرت أعمالهم عن غيرهم من الموسيقيين البيض من الشباب الأمريكي .(١٣ : ٧٣٢ – ٧٤٤) .**
- **اعتراف المجتمع الأمريكي بثقافة الهنود الأمريكيين وفنونهم الشعبية وموسيقاهم الخاصة للمناسبات المختلفة، وقد ترتب على ذلك تسجيل ألحانهم والإهتمام بالأبحاث والدراسات التحليلية التى قامت على فنونهم وكانت سبباً فى ظهور موسيقى الشعوب *Ethnomusicology* .**
- **انتشار المدارس الموسيقية وكتب التعليم الذاتى.**
- **بداية ظهور فئة من النقاد الموسيقيين يكتبون فى الصحف والمجلات الموسيقية.**
- **اتساع نطاق تجارة الآلات الموسيقية والكتب والمدونات الموسيقية.**
- **ظهور فئة من الموسيقيين أتموا تعليمهم الموسيقى فى أوروبا ومنهم "تيودور توماس *Thomas* " الذى عاد إلى أرض الوطن بعد ان تتلمذ على يد " فرانزليست *Liszt* " وقد أمتهن مهنة التدريس والتأليف الموسيقى وإقامة الحفلات الموسيقية لموسيقى الحجرة للجماهير الأمريكية ، وقد أدت شهرته الى إثارة غيرة مواطنيه ، وكانت دافعاً لهم على دراسة الموسيقى.**

وبانتهاء القرن التاسع عشر كانت كل مدينة أمريكية تتمتع بالعديد من مدرسى الموسيقى والمؤلفين الموسيقيين الذين بدءوا حياتهم العملية بجهود مخلصة هدفها ان تجعل من أمريكا أمة موسيقية . (٣: ٧٣٢ – ٧٣٣) .

الحياة الموسيقية فى أمريكا خلال الفتره من عام ١٩٠٠ : ١٩٥٠ :

تطورت الثقافة الموسيقية فى الولايات المتحده الأمريكية تطوراً مزهلاً ترك أثره فى كل مظاهر الحياة.

جاءت أعمال المؤلفين الموسيقيين الأمريكيين الشبان متأثرة بأعمال الرواد أمثال " تشادويك" ، " ماكدويل" ، " باركر *Parker* " (١٨٦٣ – ١٩١٩) حيث اتسمت بالسيطرة الكاملة على فنيات التأليف الموسيقى وفق اساليب الموسيقى الأوروبية وما وصلت اليه من تطورات ومذاهب موسيقية سواء كانت موسيقى سيمفونية ،أو أوبرا أو اوراتوريو، مقطوعات قصيرة للآلات الموسيقية، وبفضل هؤلاء الموسيقيين تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية الخروج من عزلتها الموسيقية وتحولت من دولة مستوردة للفنون الموسيقية الأوروبية الى دولة مصدرة لها بجمع مؤلفات مواطنيها خارج نطاق حدودها وعبر المحيطات، وتحقق ذلك نتيجة لتفعيل الرغبة الأمريكية القومية لتأصيل لهجة موسيقية أمريكية مميزة تعبر عن كيان المجتمع الأمريكي ، لذلك جاءت أعمال " هنرى جلبرت *Henry F.B.Gilbert* " (١٨٦٨ –١٩٢٨) " انتونين ودفورجاك *Antonin Dvorak* " تتضمن موسيقى الزنوج الأفروامريكية باعتبارها لهجة موسيقية مميزة يمكن ان تعبر عن الكيان الأمريكي .(٣: ٧٤١ – ٧٤٣) .

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ إنجذب المؤلفين الأمريكيين الشباب الى أعمال المؤلف الإنجليزى " سيسيل شارب *Sharp* " الذى كان يؤلف الأغانى الشعبية، وبدأ تأثيره الفنى يشع فى وسائل الإعلام الأمر الذى ترتب عليه ترديد عبارة "هذه النغمة (اللحن) كان يجب ان يحتل مكانة فى الأعمال السيمفونية الأمريكية "

وبظهور موسيقى الجاز واكتسابها الكثير من الشيوع والإنتشار بين فئات المجتمع الأمريكي اكسبها صفات الموسيقى الشعبيه، جعل انصار وعشاق نظرية وجود فن قومى أمريكى يشع فى أرجاء الحياة الموسيقية الأمريكية باعتبار ان الاتجاه الجديد الى موسيقى الجاز هو الأقرب الى تحقيق هذه النظرية (٣: ٧٥١ – ٧٥٢) .

ترتب على نشوب الحرب العالمية الأولى ان تغير اسلوب التعليم الموسيقى فى الولايات المتحده الأمريكية، فبعد ان كان معتمداً على المدرسين الألمان والإتجاه الى دراسة الموسيقى بألمانيا ، اتجه التعليم الموسيقى الى فرنسا بدلاً من ألمانيا نظراً لكون ألمانيا البلد المعادى لأمريكا فى تلك الحرب ولأول مرة اتجهت وسائل الإعلام والنشاط الموسيقى فى أمريكا الى الإستماع الى الموسيقى الفرنسية والإيطالية واستقبال فرق الباليه .

وقد وجد الموسيقي الأمريكي الشاب فى فرنسا وإيطاليا كل الإمكانيات المتاحة للتعليم الموسيقى المتفق مع مطالبهم الذاتية، وكان لجهود " ناديا بولانجيه *Nadia Boulanger* " دوراً كبيراً فى إرساخ الصنعة الفنية مع ترك تنمية التعبير الفكرى لدى الدراسين الأمريكيين فى تحقيق ما يصبو اليه فى التأليف.

وقد ترتب على اتساع القاعده الموسيقيه من الأمريكيين الشبان ان جاءت أعمالهم الفنية مستوحاه من مصادر إلهام متنوعة تجمعهم رغبة واحدة هى بلوغ الشيوع والإنتشار الجماهيرى، لذا حرص كل منهم ان تشتمل أعماله على موسيقى وأغانى شعبية أمريكية دارجة نابعة من كيان المجتمع لتحقيق نغمه متأصلة تعبر عن الكيان الأمريكي القومى.

وترتب على ذلك ظهور موسيقى الجاز وما تشتمل عليه من مصادر موسيقية متنوعة انتشرت بين جموع الشعب الأمريكي وترددت بين فئاته لتعبر عن طابع موسيقى قومية أمريكية مميزة ذاع اسلوبها فى أوروبا وفى أرجاء العالم (٣: ٧٥٢ – ٧٥٣ – ٧٥٤)

وقد كانت الفترة ما بين ١٩٢٠ – ١٩٣٠ حافلة بالأحداث ليس فقط بسبب ظهور مؤلفين موهوبين على الساحة ، ولكن لأنها أول مرة تتحدد فيها الجهود لكي تسمع هذه الأعمال ، وتأسست نقابة المؤلفين الدولية عام ١٩٢١ من قبل " ادجارد فيريس *Edgard Verese* "(١٨٨٥ – ١٩٦٥) و " كارلوس سلندبر *Carlos Slendper* " (١٨٨٥ – ١٩١٦).

كما تأسس اتحاد الموسيقيين بعد ذلك بعامين، وقام " هينري كاويل *Henry Cowell* " عام ١٩٢٧ بتأسيس الجمعية الموسيقية الجديدة لسان فرانسيسكو في بداية عام ١٩٢٨، وشارك " ارون كوبلان *Aaron Copland* " و " روجر سييشون *Roger Sessions* " بالمجهود في انتاج كونشيرتو مشترك ، وكانت هذه الأعمال من أهم الأعمال في تلك الفترة . (٢٢ : ٢٥٦)

ويعتبر "جورج جرشوين" و " ريتشارد روجرز *Richard Rogers* " و "مورتن جولد *Morton Gould* " من المؤلفين الموسيقيين الأمريكيين الموهوبين الذين جاءت أعمالهم محافظة على ترسيخ التقاليد الموسيقية الشعبية، وذاعت مؤلفاتهم معبرة عن تطور الموسيقى الأمريكية فى تلك الحقبة التاريخية وساعد على إنتشارهم المسرح والراديو والفونوجراف والفيلم السينمائى ، مما جعل الملايين من الأمريكيين تردد موسيقاهم وأغانيهم خلال فترة النصف الأول من القرن العشرين.

موسيقى الجاز *Jazz* :

الجاز هو الإضافة الأمريكية الحقيقية فهو ظاهرة اجتماعية فريدة من نوعها، فقد كان بمثابة صدمات كهربائية نفثها الزنوج في حياة الجماهير البيضاء، فولدت انفجارات متعاقبة تركت آثارها العميقة ليس على الساحة الموسيقية فقط بل والإجتماعية ايضاً، فهذه الموسيقى التي تعبر تلقائياً عن العبيد المضطهدين القادمين من افريقيا، تحولت تدريجياً حتى اصبحت منذ مطلع القرن العشرين رمزاً لأمريكا كلها بزنوجها وبيضها على السواء، وتفاعلت مع الموسيقى الأوروبية الكلاسيكية وأصبحت لهجة موسيقية معترفاً بها.

ولا نبالغ اذا ذكرنا ان موسيقى الجاز قد ساعدت على تقريب البيض والسود، ولعبت دوراً في تحول المجتمع الأمريكي . (٤ : ١٧٦)

ان تأثير موسيقى الجاز كان من عوامل تطور اسلوب الموسيقى الأمريكية في العشرينات ، فقد استخدمها " جون كاربينتر *Jon Carpenter* " (١٨٧٦ – ١٩٥١) نوعاً من موسيقى الجاز بكونشيرتو بيانو عام ١٩٥١ ، وكانت موسيقاه تلائم قائدي الأوركسترات الكبرى وجمهورهم .

وظهرت موسيقى الجاز بجدية في أعمال عديدة قام بها " لويس جرينبيرج *Louis Gruenberg* " (١٨٨٤ – ١٩٦٤) وهو احد مؤلفي موسيقى الجاز المشهورين. ظل هناك مؤلفين من أصل مختلف عليهم ان يمدوا الوعي لموسيقى الجاز كحقيقة فنية في الموسيقى الأمريكية، وقد حقق " جورج جرشوين " شهرة كبيرة بإستخدامها في الأغاني والإستعراضات والموسيقى الكلاسيكية . (١٦ : ٢٦٨)

توجد عدة تفسيرات لأصل كلمة جاز ، يرى البعض انها أُخذت من اسم عازف شهير في فرقة سبازم Spasm كان يسمى " جاز بار " ، ثم صغر الإسم الى Jas ثم الى Jazz ، ويرى أخرون انها مشتقة من النطق الخاص للزنوج في نيوأورليانزNew Orleans لإسم " جـيمس James " او " تشارلي Charly " ، حيث كانوا ينطقون الأولى جاس Jas والثانية Chas ، ويرتبط هذان الاسمان بإثنين من أشهر الموسيقيين الزنوج الذين مارسوا هذا الاسلوب منذ بدايته(١ : ٢١٥)

ويوجد تفسير آخر أنه عام ١٩٠٠ كانت توجد في نيوأورليانز فرقة تـدعى"راز Razz " ، وبطريقة ما تحولت هذه الكلمة الى Jazz ، وهناك رأي بأن أصل الكلمة أفريقي حيث ان موسـيقى الجاز تعتمد على الإيقاعات المميزة الواضحة التي تتحرك على أساسها أقدام الراقـصين أو تحريـك أجسامهم وقد ابتدعها الزنوج الأمريكيين في بداية القرن العشرين .(٩ : ٦٠٦)

وموسيقى الجاز مليئة بالعناصر المستمدة من الأوروبيين والأمريكيين وموسيقى القبائل الأفريقية والموسيقى الفولكلورية والشعبية.

والجاز هو لفظ شاع استعماله ما بين (١٩١٣ – ١٩١٥) ليعني نوعاً من الموسيقى التي نمت وازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت ذات مكانة مرموقة في مدينة نيوأورليانز ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم .(١٤ : ٥٨٠)

أهم خصائص موسيقى الجاز :

- **تأخير النبر القوي Syncopation عن موضعه الأصلي الى جانب النبض الإيقاعي والمستمر طوال الخط اللحني .**
- **عنصر الإرتجال Improvisation حيث يضيف العازفون الذين يتناوبون في الإرتجال زخارف وحليات وفقرات لحنية قصيرة الى اللحن سواء كان مدوناً أم لا، وقد يرتجلون سوياً فيما يسمى Jamming ، وقد تضاف نوتات البلوز (الثالثة والسابعة المخفضتين والتي يعزفها الزنوج على آلات النفخ والآلات الوترية على السواء) . (٩ : ٥٢٧)**
- **يعتبر الإبتكار سمة مميزة في موسيقى الجاز، ومن طرق الإبتكار في الجاز اسلوب النداء والترجيع وهو مستمد من تقاليد القبائل الأفريقية حيث يؤدي اثنين من العازفين آداءاً متبادلاً على آلاتهم الموسيقية، وهذا العزف المتبادل والمتداخل يمكن سماعه في كثير من تسجيلات موسيقى الجاز، وقد يصدر النداء من آلة موسيقية منفردة وتقوم باقي الفرقة بالإجابة الموسيقية.(٤ : ٢١٤)**
- **الطابع اللحني لموسيقى الجاز مأخوذ من الموسيقى الفولكلورية للزنوج الأفارقة.**
- **تستخدم موسيقى الجاز السلالم الدياتونيك والكروماتيك ، وكذلك السلالم الخماسية.**
- **العزف المتداخل في النسيج الموسيقي وكثافة الأصوات تعتبر من سمات موسيقى الجاز.**
- **آلات الإيقاع تظهر الزمن الأساسي لإيقاع الجاز، كما تستخدم ايضاً آلات البانجو والجيتار والتوبا والبيانو بآداء نفس الوظيفة.**
- **آلات الجاز تقلد أحياناً الصوت البشري أثناء الكلام أو الغناء أو الضحك أو الأنين ولكن بألوان صوتية مختلفة تتفق مع طبيعة الآلات . (١٠ : ١١٧)**
- **كثيراً ما يستعمل الجاز نغمات البلوز، وهي نغمات متصلة متتابعة تقع بين النغمة المخفضة " بيمول Flat " والنغمة الأصلية" Natural " وهي مألوفه جداً في البلوز ، وتتجه نحو مسافات لحنية Internals ما بين الكبيرة Major والصغيرة Minor ولذلك يستحيل تدوينها ويشار إليها بالدرجة الثالثة والسابعة المخفضتين في السلم الموسيقي.**
- **استخدام الرف Riff وهو جملة إيقاعية واحدة تتكرر مراراً وتقود العازف الى اللحن الرئيسي كما انها قد تكون أحياناً اللحن الأساسي نفسه.(١٧ : ٦٠)**
- **استخدام التوقف Break وهي عبارة عن وصلة قصيرة متأخرة الضغط مكونة من مازورتين أو أربعة موازير وتقع عادة بين الجمل الموسيقية.**
- **متعة العزف Joy of Playing ويرجع ذلك الى حيوية الإيقاع، والصياغة اللحنية علاوة على اسلوب آداء العازفين . (١٤ : ٥٨٥)**

جورج جرشوين *George Gershwin*

أسرته ولقبه :

انحدر" جورج جرشوين " من أصل يهودي روسي حيث هاجر والده " موريس جرشوفتز *Morris Gershovtz* " كسائر المهاجرين الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩١ وتزوج من صديقته تدعى "روز بروسكين *Rose Brusken*" ورزقا بأربعة اطفال هم :

- **" ايرا *Ira* " الطفل الأول الذي ولد في السادس من ديسمبر عام ١٨٠٩.**
- **" جورج *George*" الطفل الثاني الذي ولد في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٨٩٨ .**
- **" آرثر *Arther* " الطفل الثالث الذي ولد في الرابع عشر من مارس عام ١٩٠٠ .**
- **" فرانسيس *Frances* " الطفل الرابع الذي ولد في السادس من ديسمبر عام ١٩٠٦ . (١٢ : ٣)**

اختار الوالدان لقب " جرفيتس *Gershfitez* " كلقب للعائلة وهو الإسم الأخير لوالدة كل منهما ، ولكن " جورج " عدله الى لقب "جرشوين *Gershwin* " عندما بلغ مرحلة الشباب ودخوله عالم الموسيقيين المحترفين .(١٥ : ٢)

وُلِد "جورج" في مقاطعة بروكلين بمدينة نيويورك في سبتمبر عام ١٨٩٨ و كان اسمه "يعقوب *Gacob Gershovitz* " وفضل والداه تغييره فيما بعد الي " جورج" (٢١ ، ٦٢)

فترة الطفولة :

كان " جورج جرشوين " في طفولته طفلاً مشاغباً ميالاً الى اللعب والمشاجرة مع غيره من الأطفال داخل وخارج المنزل، في الشوارع، والمدرسة. فقد كان من الأطفال الذين يثيرون المتاعب .(٢٥) وكانت مدرسته " ميس سميث *Miss Smith* " تؤنبه وتعاقبه بسبب كثرة مشاكله السلوكية مع زملائه وعدم انضباطه، وخلال مرحلة الطفولة لم تظهر عليه مظاهر حبه للموسيقى وكان يفضل اللعب مع أقرانه ولم يشترك في الأنشطة الموسيقية بالمدرسة .(١٥ : ٢) وعندما بلغ سن السادسة من عمره اكتشف بنفسه سحر الموسيقى في حين تجاهلت اسرته تعليمه أصولها الفنية.

كانت بداية إعجابه بسحر الموسيقى عندما سمع بعض النغمات الموسيقية الصادرة من بيانو ميكانيكي في أحد الحانات اثناء تجوله في احد شوارع مدينة نيويورك والتي لم يكن قد سمعها من قبل ، فدخل الحانة ووضع بعض النقود الزهيدة التي معه في الآلة التي لم يراها من قبل ، وركز في النغمات الصادرة منها واعجب بها وكانت تلك الموسيقى " ميلودي في سلم فا *Melody in F* " " لروبينشتاين *Rubenshtean* " ، ظل "جرشوين " منصتاً اليها حتي نهاية المقطوعة الموسيقية، استمرت نغماتها تتردد في ذهنه ومشاعره الى ان صادف موقف موسيقى آخر كان له تأثيراً كبيراً

عليه ، ففي أثناء تجواله مع زملائه بجوار مسرح شعبي مفتوح استمع الى عازف الفيولينة " ماكس رزنزوينج *Maxie Rasenzwing* " اثناء ادائه في احدي الحفلات الموسيقية، واعجب بما سمع بنفس درجة التأثير التي تأثر بها في الموقف الأول. وكان لهذين الموقفين أثرهما الكبير على حبه للموسيقى ، فقرر الإنتظار لمقابلة "ماكس رزنزوينج " رغم شدة الأمطار المنهمرة في تلك الأمسية وطال انتظاره ساعات ولم يحظي بلقائه لسوء الأحوال الجوية، فسعى لمعرفة مكان اقامته واستطاع مقابلته مع اسرته، منذ ان تم اللقاء استمر الإتصال بينهما وخضع " جورج " لإرشادات "ماكس" لإنماء ثقافته الموسيقية فأعد كراسة لتدوين مواعيد البرامج الموسيقية المحببة لديه الصادرة من وسائل الإعلام لكي يواظب علي متابعتها .(١٥ : ٢)،(٧ : ٢٨٥)،(٢٤ : ٣)

حاول " جرشوين " الإقتراب من الموسيقى من خلال تعرفه على زميل له في المدرسة يمتلك آلة بيانو في المنزل ، واظب " جرشوين " الذهاب اليه للعزف علي البيانو باسلوب العزف السماعي لبعض الألحان المشهورة ، واستمر على هذا المنوال حتى توصل الى معرفة أداء الكثير من الأغاني دون علم اسرته .(٢١)

وفي عام ١٩١٠ اشترت عائلة " جرشوين " بيانو لكي يتعلم الأبن الأكبر " ايرا " عليه فنيات الأداء الموسيقي، وخصصت للبيانو مكاناً في غرفة المعيشة، وحينئذ اقترب منه " جرشوين " ولم يستطع ان يخفي موهبته الموسيقية عن اسرته فجلس أمام لوحة المفاتيح وعزف بعض الأغاني الشعبية المشهورة في تلك الفترة مما آثار اعجاب افراد اسرته، وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأسرة في تعليم " ايرا " دروس البيانو بإنتظام متجاهلين موهبة " جورج " الموسيقية. ونظراً لضعف قدرات " ايرا " الفنية وتقدمه الغير مرضي في دراسة الموسيقي، فقد قرر ترك دراسة البيانو ليتيح الفرصة لأخيه " جورج " لكي يتعلم فنيات الأداء على آلة البيانو . (١١ : ٦٥)

بداية الدروس الموسيقية :

تلقى " جرشوين " دراسته الأولية المنتظمة لآلة البيانو علي يد " مدام جرين *Mrs Green* " ، ثم " جولد فورب *Gold Forb* " قائد فرقة "هنجريان *Hungarian* " ، وكلاهما لم يشبعا رغبات " جرشوين " الموسيقية ويرضي طموحه لذلك لم تبدأ دروسه الموسيقية الجادة إلا في عام ١٩١٢ حينما تلقى دروسه علي يد " تشارلز هامبيتز *Charles Hambitps* " الذي كان مؤمناً بقدراته وموهبته الموسيقية ، فخطط له اسلوباً اكاديمياً لدراسة البيانو ، ولكن هذا التخطيط التعليمي لم يتفق مع ميول " جرشوين " الذي كان يريد ان يتعلم موسيقى الجاز والأغاني المتداولة .

فترة الشباب :

تميزت حياة " جرشوين " الشبابية بالإثارة وانتهت بنفس الطريقة، فقد كانت حياته دائماً في دائرة الضوء، فقد امتهن العديد من الوظائف المهنية، ففي مرحلة الطفولة استغل والده موهبته الموسيقية وأسند اليه وظيفة عازف بيانو للأغاني الشعبية الشائعة في احدى مطاعمه. (٥ : ٢٣٩)

وفي عام ١٩١٣ عندما بلغ سن الخامسة عشر عرض " جرشوين " نفسه على ناشر الموسيقى الشعبية الكبير " ايرينج قيصر *Iring Ceaser* " باعتباره عازفاً شاملاً للبيانو . (٢١)

وفي عام ١٩١٤ ترك المدرسة ولم يكمل تعليمه، وعمل كمندوب للدعاية يروج أغاني للمؤلفين الآخرين من خلال عزفه لمدونات تلك الأغاني في الأسواق الكبيرة علي سبيل الدعاية لحث الجماهير على شرائها.

وفي نفس العام إلتحق بدار نشر " تين بان آلي " واسند اليه وظيفة إعادة صياغة الأغاني المشهورة لتتناسب مع الطبقات الصوتية للمغنيين. (٥ : ٢٣٩)

ولكن قدرات "جرشوين " الكامنة بداخله كانت اكبر من كونه مروجاً للأغاني أو توظيفها للطبقات الصوتية المختلفة ، فقد كان يريد ان يكون كاتباً و مؤلفاً مشهوراً يحلم بكتابة الأغاني أو كتابة الأوبرات والسيمفونيات لكي تؤدى بمسارح برودواي . (١٦ : ١٤٨)

وفي عام ١٩١٧ بدأ " جرشوين " العمل في مجموعة الناشر المعروف "ماكس دريفوس *Max Dreyfuss* " كمؤلف موسيقي . وفي عام ١٩١٨ تعاقد مع دار النشر " هارمس *Harms* " باعتباره ملحن للأغاني وبراتب اسبوعي. (٢٥)

مرحلة تلحين الأغاني :

بدأت مراحل تجاربه الموسيقية في مجال تأليف الأغاني عام ١٩١٦ عندما حاول تلحين كلمات أغنية " عندما تريد *When you Want* " وعندما لمس مقدرته في هذا المجال بدأ عرض نفسه علي المسارح الأستعراضية كملحن شاب للأغاني. (٢١)

وكانت البداية الحقيقية " لجرشوين " كملحن للأغاني عندما أسند اليه المنتج الشاب " ألكس أرونز *Alex Arons* " تلحين الكوميدية الموسيقية " لا لا لوسيل *La, La, Luclle* " وكان ذلك عام ١٩١٩ ، وقد استمر عرضها لفترة طويلة . وفي نفس العام لحن " جرشوين " أغنيتة المشهورة " لولا باي *Lulla By* " .(٢٤ : ٤) وأغنية " *Swanee* " كلمات الناقد الفني " ايرينج قيصر *I . Ceiser* " وأداء المغني " أل جولثون *Al Jolson* " في حفل موسيقي غنائي

قام " جرشوين " بالعزف على البيانو أثناء العرض الموسيقي الغنائي، وكان لأدائه الحيوي المتميز أثره في توثيق علاقته بالمغني، حققت الأغنية نجاحاً باهراً لذا قرر المغني طبعها في أسطوانات وبلغت مبيعاتها في الأسواق مليون أسطوانة، ولهذا اعتبرت أغنية ***Swanee*** بمثابة نقطة تحول فني في حياة " جرشوين " (٢١، ١٦) ذاعت شهرته كمؤلف للأغاني ذو اسلوب موسيقي جديد أحيا الأمل لدى الجماهير في ايجاد موسيقى أمريكية دارجة (٤ : ٧٥٥) ويعتبر " ماكس دريلوس ***Max Dereylus*** " و " ايرونج برلين ***Irwing Berlin*** " و " ترون كيرن ***Terome Kern*** " أكبر المناصرين لاسلوب " جرشوين " الجديد فقد لمسوا موهبته الموسيقية في تأليف الأغاني منذ ان كان في شركة " تين بان آلي "، وقد ذكر المؤلف الأمريكي وعازف البيانو المشهور " بيريل روبنشتين ***Beryl Rubenstine*** " في حديث له في وسائل الاعلام عام ١٩٢٢ وصف " جرشوين " بقوله " جرشوين مؤلف عظيم "، هذا الوصف لم يسبق انتسابه لمؤلف أغاني شعبية في أي قطر من الأقطار في تلك الفترة التاريخية في أمريكا .(١٢ : ٢٣)

وفي عام ١٩٢٣ كتب أوبرا من فصل واحد تسمى " الشارع ١٣٥ ***The Street 135*** " وكانت أول تجربة " لجرشوين " في كتابة موسيقى الجاز قي شكل أكبر من الأغاني القصيرة عرضت ولكنها لم تستمر اكثر من ليلة واحدة فقط ويرجع فشلها لكونها حافلة بالألحان التراجيدية التي لم يألفها الجمهور من " جرشوين" من قبل .(١١ : ٢٣١)

ومنذ عام ١٩٢٤ سار النهج التأليفي له في خطين متوازيين، الخط الأول تقديم عروض مسرحية، والخط الثاني تأليف موسيقى آلية (٢٥) .

بالنسبة للخط الأول فقد كتب مسرحية " سيدة كوني طيبة ***Lady by Good*** " وتم آدائها على مسرح برودواي عام ١٩٢٤ (٢١)

وبالنسبة للخط الثاني فقد قام بتأليف " رابسودي ان بلو ***Rhapsody in Blue*** " تحقيقاً لرغبة احد قائدي فرق موسيقى الجاز ويدعي " بول وايتمان ***Paul Wightman*** " حيث بدأ في كتابتها قبل عشرة اشهر من افتتاح مسرحية " سيدة كوني طيبة " وقد انجزها خلال ثلاث اسابيع لآلة البيانو (٢٦)، وقام بتوزيعها أوركسترالياً " فيردي جروف ***Ferde Grofe*** " وقدمها " بول وايتمان " في حفل موسيقي راقص ، ويعتبر هذا العمل عملاً موسيقياً عظيماً صاغ موسيقاها مؤلف موهوب توافرت فيه كل عناصر الحبكة الفنية في التأليف (٣ : ٧٥٥) فقد جمعت بين مأثورات موسيقى الجاز التي اكتسبها من عمله في " تين بان آلي" ،ودراسته الكلاسيكية للبيانو علي يد " هامبيز " ، والتأليف الموسيقي على يد " كلينج " ، فجاءت الرابسودي ان بلو محصلة امتزاجاً لما أكتسبه من خبرات مع

موهبته وحبه لموسيقى الجاز التي تعشقها الجماهير مما شجعه نجاحها على تطبيق هذا الاسلوب في أعمال اخرى.

اثر نجاح الرابسودي ان بلو في أمريكا وأوروبا على المؤلفين الأخرين فلجأوا الى استخدام ألحان الجاز وأنماطها الإيقاعية في مؤلفاتهم (٢٩ : ٢١٣) ، و أدي نجاح الرابسودي ان بلو الى عزفها في فرق الجاز، وللبيانو المنفرد، وفي ثنائيات البيانو، ومجموعات آلات الماندولين، كما استخدم آلحانها راقصي الباليه ، علاوة على الإستعانة بألحانها في الروايات المسرحية.

اتصفت الرابسودي ان بلو بأنها قصيدة درامية شاعرية وعاطفية وبها مظاهر التجديد وألحانها أمريكية الأصل (٢٢ : ٤٩٢)، الأمر الذي أدي بلوغ " جرشوين " مرتبة عالية كمؤلف موسيقي كتب عنه الناقد الموسيقي " اولن داونز ***Olin Dowens*** " ان هذا العمل يظهر موهبة استثنائية لملحن شاب تجاوزت طموحاته الفنية أهداف مرحاة التأليف السائد " .(٢٦)

وكتب عنه الناقد " ستيف شوا ***Steve Show*** " " ان "جورج جرشوين " هو " شوبرت ***Shobert***" و " فردي ***Verdi*** " و تشيكوفسكي ***Tchaikosky*** " الأمريكي ، وكل ما كتبه من ألحان قد نفذ الى اعماقنا الدفينة وتغنينا بها لأنها تعتبر جزء من القومية الامريكية " . (١٧ : ٣٨ – ٣٩)

وبعد تأليف الرابسودي ان بلو ، وبعد دراسات متقدمة في التأليف قسم "جرشوين " وقته بين الموسيقى الكلاسيكية، والموسيقى الشعبية، ففي المجال الشعبي أنتج سلسلة من الكوميديات الموسيقية حيث قدم في عام ١٩٢٥ مسرحية " قل لي أكثر ***Tell me More*** " (٢١) ، وفي مجال الموسيقى الكلاسيكية ألف " كونشيرتو في فا الكبير ***Concerto in F Major*** " وهو يتكون من ثلاث حركات استخدم " جرشوين " في صياغتها أنغام البلوز وتأثيرات شعبية وايقاعات الجاز، وكان في كلا العملين " الرابسودي ان بلو والكونشيرتو في فا الكبير " يقوم " جرشوين " بالآداء على آلة البيانو في حفلات العرض الأول لظهورهما (٢٦).

وقد استمر اسلوب " جرشوين " في أعماله التالية في " ثلاث مقدمات لآلة البيانو ***Three Preludes For The Piano*** " التي ألفها عام ١٩٢٦ (٢١) ، ويرجع أصل تلك المؤلفة انها تتكون من خمسة مقدمات اختصرت الى ثلاثة، بنيت على رقصات موسيقى الجاز وموسيقى " البوب ***Pop Music*** " ولذلك فانها تعتبر من الرقصات الكلاسيكية لآلة البيانو، المقدمة الأولى سريعة وقصيرة تستخدم كبداية للأنطلاق الى آفاق موسيقية ليس لها شكل محدد، المقدمة الثانية عبارة عن صولو للبيانو بطيئة تعبر عن هدهدة ما قبل النوم، المقدمة الثالثة وجاءت تعبيراً للأسلوب الذي كان متبع قديماً والذي عرف باسم " سبانش ***Spanish*** " وتبدو كأنها تخلط الإيقاعات الكلاسيكية والجاز

بالهارمونيات والروح الاسبانية .(٢٢ : ١)

وكان " ايرا " الأخ الأكبر " لجرشوين " شاعراً ومؤلفاً للأغاني ، وقد اشترك مع أخيه في العديد من الأغاني التي كانت لها صدى ودوي لدى الجماهير منها : "تيب توز *Tip Toes* " عام ١٩٢٥ ، " موافق *ok Kay* " عام ١٩٢٦ ، " قبيلة مع الفرقة *Tribe Up The Band* " ، " روزالي *Rosaly* " عام ١٩٢٧ ، " الوجه المضحك *Funny Face* " عام ١٩٢٨ ، " فتاة الكنز *Treasure Girl* " ، "فتاة العرض *Show Girl* " عام ١٩٢٩ ، " الفتاة المجنونة *Crazy Girl* " عام ١٩٣٠ .

في خلال هذه الفترة قام " جرشوين " بمجموعة رحلات عبر الأطلنطي انتهت في باريس ، وفي خلال إقامته فيها كتب مؤلفته " امريكي في باريس *An American in Paris* " في ١٣ ديسمبر عام ١٩٢٨ ، والذي قدمه أوركسترا الفيلهارمونيك السيمفوني لنيويورك بقيادة " ولتر دانرويك *Walter Danroek* " التي وصفت ببراعة الاسلوب الجازي لأنطباعات أمريكي يزور باريس لأول مرة ، وقد اكتسب هذا العمل شهرة عالمية ، وعزفته كل الأوركسترات السيمفونية في كل أرجاء العالم.

وفي عام ١٩٣٠ قام قائد الأوركسترا الشهير " ألبرت كوتس *Albert Coots* " بتجميع خمسين قائمة لأحسن خمسين عملاً في الموسيقى ظهرت هذه الفترة ، وكان من ضمن هذه القائمة العمل الأمريكي الوحيد وهو " كونشيرتو في سلم فا الكبير " " لجرشوين " ، وفي نفس العام ايضاً ذهب " جرشوين " و " ايرا " الى هوليود للعمل في فيلم " اللذة *Delicious* " وكتب لهذا الفيلم متتالية سيمفونية أوركسترالية سميت " الرابسودي في رويتز *Rhapsody in Ruts* " والتي أصبحت الرابسودية الثانية للبيانو والأوركسترا .(١٨ : ٢٣١) ،(٢١)

وفي عام ١٩٣١ احرز نجاحاً متوجاً لحياته المسرحية وذلك بالمسرحية السياسية الساخرة " لك أغني *of Thee I sing* " والتي كانت أول كوميدية موسيقية تحصل على جائزة " بولترز *Pulitzer Prize* " – وهي جائزة كانت تمنح للأعمال الدرامية في ذلك الوقت – وقد كان " جرشوين " أول موسيقي يحصل عليها.

وفي احدى رحلاته الى كوبا أُلهم بالعمل الموسيقي " رومبا *Rumba* " والذي تغير اسمه فيما بعد الى " افتتاحية كوبا *Cuban Overture* " وقد قدم هذا العمل في ١٦ أغسطس ١٩٣٢ في احدي حفلاته الموسيقية في أستاد " ليفزان *Livezaln* " حيث كان "جرشوين " مشاركاً منتظماً في الحفلات الموسيقية الصيفية التي كانت تقام في استاد مدينة نيويورك، وفي نفس العام ألّف "

جرشوين " العمل الموسيقي " أنا عندي إيقاع ***I Got Rhythm*** " وهي مؤلفة بسيطة شيقة حماسية قائمة على اسلوب التنويعات ، كل تنويعة لها طابع مميز لحنياً وايقاعياً .(١٦ : ١٧)

وفي عام ١٩٣٣ ألف عدة أعمال ناجحة استمر عرضها اكثر من ثلاثمائة يوم مثل مسرحية " دعهم يأكلون الكيك ***Let' m eat cake*** " ومسرحية " عفواً انجلترا بلدي ***Pardon my English***". (٢١)

وفي عام ١٩٣٥ لحن " جرشوين " اوبرا " بورجي وبيس ***Porgy and Bess*** " التي استغرق تأليفها اكثر من عام ، كتب قصتها الروائي الأمريكي " دوبيس هيوارد ***Dubase Heyward*** " وتدور احداثها حول شخصية " بورجي " العاجز القعيد الذي ينافس الحمال القوي " كرون ***Crown*** " على حب الفتاة "بيس " . تعرض الأوبرا في فصولها صور واقعية لحياة الذنوج في افراحهم واحزانهم ونبلهم وغضبهم وحكمتهم وطيبتهم ، فقد كانت لوحة أدبية شاعرية مرسومة بلمسات قوية وجميلة ، ومن أشهر أغانيها " أوقات الصيف ***Summer Time*** " و " لدي كثير من لا شئ ***I Got Plenty of Nothing*** " و " انه غير ضروري اذاً ***It Ain't Necessarily*** " وقبل إقدام " جرشوين " على تلحين الأوبرا سافر الى مدينة "تشارلستون ***Charleston*** " بالولايات التحدة الأمريكية ليتعايش مع حياة الذنوج الطبيعية ، فجاءت موسيقاه تنطق بأغاني الذنوج الروحية وإيقاعات الجاز مجسدة ومحصلة لما أكتسبه من مفاهيم موسيقية اثناء عمله في " تين بان آلي " والموسيقى الكلاسيكية الأوروبية وخبرات مسرحية وتلحينه للأغاني والتأليف الأوركسترالي.

رفضها النقاد في بداية ظهورها لأنها ليست أوبرا او مسرحية فكاهية ، ولكن بعد موته اكتسبت الشهرة التي تستحقها فلقد فازت بجائزة أفضل الأعمال المسرحية في برودواي في أوائل عام ١٩٤٢ ، واستمر عرضها مدة طويلة تفوقت عن غيرها من الأعمال المسرحية التي عرضت من قبل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ولقد صنفت عام ١٩٤٢ عن طريق دائرة نقاد الموسيقى في نيويورك على انها أعظم روائع الموسيقى الدرامية ، وأهم عرض مسرحي في القرن العشرين.

وقد اعتبرها البعض انها نموذجا لموسيقى أمريكية قومية بعيدة عن الأنماط الأوروبية ، ووجد المواطن الأمريكي فيها طابعاً موسيقياً جديداً من الواقع الإجتماعي السائد ، ومعبراً عن آماله في ايجاد موسيقى قومية أمريكية. ونظراً لشعبيتها واعجاب الجماهير بها قام " روبرت راسيل ***Robert Russell*** " في عام ١٩٤٣ بإعداد ألحانها في متتالية سيمفونية رائعة قام بأدائها اكبر أوركسترا في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت . (٢٥)،(١٩ : ٣٥٧)

وفي عام ١٩٣٦ سافر" جرشوين " الي هوليود وقام بتلحين مجموعة أغاني ناجحة للأفلام الغنائية قام بأدائها بطل الأفلام الأستعراضية " فريد استير ***Fred Astaire*** " والبطل الأستعراضي "

جنجر زوجرز ***Ginger Rogers*** " وغيرهم من مشاهير المغنيين في تلك الحقبة التاريخية ، وفي نفس العام رجع "جرشوين " الى نيويورك ليستأنف أعماله الأوركسترالية ،وفي رحلة العودة تعرف على امرأة تدعى " بوليت جوديد ***Poulitie Goddaid*** " ولكن الظروف حالت دون زواجهما. (٢٥)،(٢٧)

مرضه ووفاته :

في عام ١٩٣٧ عانى "جرشوين " من نوبات صُداع حاد ودوخة وفقدان للوعي ، لم يكتشف الأطباء عِلة المرض وشُخِصت الحالة على أنها حالة من حالات ارتفاع الضغط العصبي الناتج من الإرهاق، ولكن اكتشفوا بعد ذلك انه مصاب بورم في المخ.

رفض " جرشوين " الإنصياع لنصائح الأطباء بالخلود الى الراحة واستمر يزاول عمله بصورته المعتادة، غير انه في ١٩ يوليو عام ١٩٣٧ اصبح غير قادراً على تحمل آلام المرض، ودخل في غيبوبة ثم أُجريت له عملية جراحية لإزالة هذا الورم. وفي ١١ يوليو عام ١٩٣٧ وهو اليوم الثاني لإجراء العملية توفى " جورج جرشوين " في لوس أنجلوس عن عُمر يناهز الثامنة والثلاثون.

حزن العالم على وفاته وأُقيمت له جنازتين كبيرتين واحدة في مسقط رأسه في مدينة نيويورك ، والآخرى في هوليود ، وبذلك أُغلق الستار عن حياة احد الموسيقيين الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية (٢٥)،(١٤ : ٢٥١) ، حاول ان يرتقي بالموسيقى الشعبية الأمريكية بالرغم من محاولات بعض الموسيقيين العظام أمثال "ديبوسي ***Debussy*** " و "ساتي ***Satie*** " و " سترافينسكي ***Stravinsky*** " و "ميلود ***Milhaud*** " الذين كان لهم بعض المحاولات الفنية في هذا المجال ولكن ظل " جرشوين " هو المؤلف الموسيقي الأمريكي الوحيد الذي استطاع ان يرتقي ويُكسب هذا المجال الغنائي والموسيقي الشعبي السمعة الفنية الجيدة . (١٣)

نشر أعماله :

حرص " جرشوين " اثناء حياته على تدوين أغانيه الكثيرة في كراسة اطلق عليها تسمية " النغمات الجيدة ***Good Tunes*** " احتفظ بها وقد حاول ان ينشرها و عرضها على الناشرين ولكنه لم يستطع نشرها ليس لرداءة ألحانها ولكن لكثرة أعمال المؤلفين الموسيقيين المدرجين في قوائم الناشرين وعليه ان ينتظر دوره في قائمة النشر ، وبالرغم من ذلك فقد استمر " جرشوين " في تأليف الموسيقى والأغاني . (١١ : ٢٣١)

ولم يستطع نشر اي عمل من أعماله الا في عام ١٩١٦ حيث نشر أغنية "عندما تريدهم لا تجدهم ***When you want'en you can't get'en*** " وقد تقاضى عنها خمسة دولارات ،

والكاتب الغنائي الذي كتبها وهو " ماراي ***Marray*** " فقد تقاضى عنها خمسة عشر دولاراً ومع ذلك فقد كان " جرشوين " فخوراً لأنها كانت أول أغنية مطبوعة نشرت له.
وفي نفس العام نُشر له ايضاً أغنية اخرى كتبها لمكتب " شوبرت ***Shobert*** " للنشر وهي أغنية " اعداد الفتاه ***Making of A Girl*** " .

وفي عام ١٩١٧ نشر ايضاً أغنية " ريالتو ريبلز ***Rialto Ripples*** " وفي نفس العام وقع عقداً مع الناشر " دريفوس ***Dreyfus*** " لكتابة ونشر الأغاني التي كانت متداولة في عروض " برودواي " ومنذ هذه اللحظة بدأت شهرته تتسع في مجال النشر للموسيقي والأغاني . (١١ : ٢٣١)

بعد وفاته في عام ١٩٣٧ قام اخيه " ايرا " بتجميع كافة مؤلفاته الموسيقية الآلية المفردة ، والاوركسترالية، والأغاني الشعبية، والأوبرالية، وقام بنشرها لتكون تراثاً أدبياً موسيقياً لمؤلفات اخيه " جرشوين " وتصبح متداولة محلياً وعالمياً. (٢٨)

اسلوبه :
عندما ينظر الى "جرشوين " كمؤلف موسيقي بعد مرور عقدين من الزمان، فإننا نكتشف فيه صفات الثبات الموسيقي في مجال التأليف، فقد حاول فيها ترسيخ فكرة صياغة موسيقى الجاز في قوالب موسيقى أوركسترالية للتعبير عن موسيقى شعبية أمريكية .

لُقب " جرشوين " بأنه مؤلف لموسيقى الجاز اثناء العشرينات والثلاثينات، وكادت ألحانه وأغانيه الشعبية الأمريكية ان تقترب من العالمية، ويؤكد ذلك انتشارها السريع الواسع في مجال المسارح الإستعراضية وترديد المغنيين لها وادائها في حفلات الأوركسترات السيمفونية حتى في فرق المدارس وفرق الباليه مما أدى الى اكتساب "جرشوين " لشهرة واسعة في النطاق المحلي والعالمي ، وبالرغم من ذلك فإنه لم يحظى بتقدير النقاد كمؤلف موسيقي كلاسيكي ترقى مؤلفاته الى مؤلفات القرن الثامن عشر، والتاسع عشر بسبب اتجاهه في التأليف لموسيقى الأغاني وموسيقى الجاز وصياغتها في قوالب الموسيقى الكلاسيكية الآلية ، وهذا النقد لا يقلل من كفاءته وموهبته كمؤلف موسيقي تحمل ألحانه الأستعراضية وأعمال الكونشيرتو علامات الذكاء والدفء والحيوية وهي نفس الصفات التي كان يتمتع بها في اسلوب عزفه على آلة البيانو الذي كان مدهشاً ليس فقط على المستوى التقني ولكن ايضاً على مستوى الإبداع الفني . (١٦ : ١٧)،(٢٣)،(٢٥)

إن موسيقاه حية مشبعة بالحيوية والروح الوثابة المستمرة الى وقتنا هذا ومازالت ألحانها راسخة في أذهان الجماهير وتحفزهم على الإستماع إليها باستمرار ، لقد ساعدت موهبة "جرشوين " الفطرية على تعويض نقص تعليمه الأكاديمي وكانت مؤلفاته تعبر عن ينبوع متدفق من الألحان نابعة

من ذاته ، هذا التقدير الفني لم يكن واضحاً لدى الكثيرون اثناء حياته ولكن تجسد وسلطت عليه الأضواء واصبح واضحاً بعد وفاته مما وضعه في المكانة اللائقة به كموسيقي عالمي (١٣)

نتائج البحث :

١- التعرف على الحياة الموسيقية الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين.

٢- التعرف على شخصية جورج جرشوين وحياته.

٣- التعرف على خصائص اسلوبه وأعماله والمؤثرات التي ساهمت في بناء شخصيته الموسيقية .

المراجع

١- أحمد بيومى : القاموس الموسيقى، وزارة الثقافة المصرية، المركز الثقافى القومى، دار الأوبرا المصرية، القاهرة، ١٩٩٢ .

٢- ألفريد اينشنين : الموسيقى فى العصر الرومانتيكى، ترجمة احمد حمدي وحسين فوزى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.

٣- ثيودور . م . فين : تاريخ الموسيقى العالمية، ترجمة سمحه الخولى ومحمد جمال عبد الرحيم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢ .

٤- سمحه الخولى : القومية فى موسيقى القرن العشرين، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، العدد ١٦٢، الكويت، ١٩٩٢.

٥-عواطف عبد الكريم – فؤاد زكريا واخرون : محيط الفنون الموسيقى، دار المعارف، ١٩٧٠.

٦-عواطف عبد الكريم : موسيقى القرن العشرين، محيط الفنون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.

7- Alfred, Johnston : The Art of technique Pianofort laying William, Reaps ,Reaps , Book Select, London, 1980 .

8- Brooks, Tilford : Americans Black musical , Heritage , prentice . Hall, Inc, Englewood Cliffs New Jersey, 1996.

9- Edith, Barroff : Music In Europe and the united states A History, Prentice hall inc, Englewood cliffs, New Jersey , 1972.

10- Ewen, David : All The years of American Popular Music, Prentice Hall , INC . Englewood Cliffs , New Jersey , 1977.

11-_____ : American Composer Today , Biographical And Critical Guide , New York , The ll.W. Wilson Company , 1944.

12-_____ : The Book of modern composers , second Edition , New York , Alfred Aknoff, 1950.

13-_____ : 20th Century music, prentice. Hall, Inc. New York.

14-Kernfeid , Barry : The New Grove Dictionary of Jazz, Grove , 1988

15-Nichols , David : American Experimental music , Department of music , university of kule, Cambridge , university press , Cambridge , New York, first published , 1990.

16-Nicolas, sloniimsky : Bakers Biographical Dictionary of musicians , seven

Edition , New York, London Gsehrwer. Inc, 1978.

17-Paulo.w.Tanner and others : Jazz , Jazz Eighth Edition, Dubuque, Lawa , Bruce Rowers , INC , 1997 .

18-Stanly , sadie : New Grove Dictionary of music and Musician , London , 6th Ed , Macmillan , 1980.

19-Stanly , sadie : The Grove Concise Dictionary of Music , Macmillan press I td , London , 1988.

20-Tnanpson , Kemmeth : A dictionary of twentieth Contour , fater and faber , London , 1973.

21−American Musical : Broadway the American Musical – stavs over brood way – George Gershwin P.B.S – htm .

22-Classical, work : works by George Gershwin, Discography , works . articil 7< ssch wa nomus . lsumc. Ede > gershwin early years.

23-Down Beat : Dawn Beat Magazin / artist- main . htm Biography / music / Archives Links .

24-Erb . Jane : George Gershwin , < Jerb @ rofnet >/ Copyright , 1994/1996,/conp. Ist / articles / gershwin/ biography . H

25-Htt : // About Gershwin < ede / gershwin / biography . htm.

26- http : // V-S-history . Com – george / gershwin – htm

27-Msn Searsh : Rhapsody in Blue for solo piano ../ results . asp ? Rs= checked & form = msn & V = 189 = rhapsody + in + for + solo + plano 28/10/18

28-Msn Searsh: Classical music Dictionary.. / results . free mp3 & Classical + music + dictionary + free + mp3

29-Schwartz , steven : variation on I Got Rhythm , art 15 < sschwa nouns . l sunc. Ede > gershwin / early years .